اسباب الحرب الأهلية الأمريكية

نجلاء محمد بدر الدين دياب
باحث دكتوراه – قسم التاريخ
كلية البنات للأداب و العلوم و التربيه ، جامعة عين شمس ، مصر
Naglaadiad174@gmail.com

عايد السيد سليمه
استاذ التاريخ الحديث
كلية البنات ،جامعة عين شمس ، مصر
Aida.Sleema@women.asu.edu.eg

سلوى ابراهيم العطار
استاذ التاريخ الحديث
كلية البنات ،جامعة عين شمس ، مصر
Salwa.Elattar@women.asu.edu.eg

المستخلص:

تعد الحرب الأهلية الأمريكية التى خاضتها الولايات المتحدة فيما بين (12 أبريل 1861- 9 مايو 1865) من أخطر الفترات التى مرت بها منذ تاريخ تأسيسها حتى الآن , وقد اختلف المؤرخون فى تحديد السبب الرئيسى لهذه الحرب , إلا أنهم اتفقوا على العديد من الأسباب التى اجتمعت مع بعضها البعض على فترات تاريخيه مختلفة خلال التاريخ السابق للحرب لتنتهى بإعلان الانفصال ثم إعلان الحرب , لذلك كان لابد من التعرف على الأسباب التى أدت إلى انفصال الولايات الجنوبية عن الاتحاد , ويمكن تحديد هذه الاسباب في : - الاختلاف الإقتصادى بين الشمال و الجنوب وتأثيره على الثقافه والفكر الداخلى لكل منهما . - الحماية الإقتصاديه : فمع تطور الصناعه و ظهور المراكز الصناعية الكبرى ؛ طلب الشمال من الحكومة الفيدرالية اعتماد قوانين تحد من منافسة الصناعة الخارجية للصناعة الوطنية عن طريق فرض جمارك عالية على المنتجات غير الوطنية , بينما الجنوب رفض ذلك وبشدة لما سيكون له تأثير على تصديره للقطن . - حقوق الولايات: فقد تمسكت الولايات بحقوقها التى كفلها لها الدستور , وخاضت من أجل ذلك العديد من الصراعات التى ستنهى لاحقا بإعلانها الانفصال . - الأزمات الإقليميه : تعرضت الولايات المتحدة من تاريخ تأسيسها حتى الحرب الأهلية الى العديد من الأزمات التى هددت بتفككها وانفصالها - الانتخابات الرئاسيه لعام 1860.

الكلمات الدالة: الحرب الأهلية الأمريكية ، الانفصال ، الأسباب ، الشمال ، الجنوب.

المقدمة

تُعد الحرب الأهلية الأمريكية واحدة من أكثر الفترات أهمية وإثارة للجدل في التاريخ الأمريكي , وذلك بسبب اختلاف وقدم أسبابها التى تجمعت وتبلورت مع بعضها لتنفجر على هيئة حرب أهلية أصابت الدولة الأمريكية , وقد اختلف المؤرخون فى تحديد السبب الرئيسى لهذه الحرب , إلا أنهم اتفقوا على بعض الأسباب التى اجتمعت مع بعضها البعض على فترات تاريخيه مختلفة خلال التاريخ السابق للحرب لتنهى بإعلان جنوب الولايات المتحدة الانفصال ثم اعلان الحرب , لذلك كان لابد من التعرف على الأسباب التى أدت الى انفصال الولايات الجنوبية عن الاتحاد , ويمكن تحديد هذه الأسباب في :

اولا : الاختلاف الإقتصادى والإجتماعى بين الشمال والجنوب :

منذ ان حصلت الولايات المتحدة على استقلالها من انجلترا عام 1776 , كانت العديد من المستعمرات موزعة بشكل غير متساوى على 1300 ميل تقريبا , على طول المحيط الأطلسى , حيث كان لكل واحدة من هذه المستعمرات خصائصها المختلفة عن غيرها، ولكن يمكن تقسيمها الى ثلاثة مجموعات الشمال والجنوب والولايات الوسطى , ولكن الإختلاف ظهر واضحاً بين الشمال والجنوب، والذى أدى في النهاية إلى الصدام بينهما . فالشمال انشغل بالأعمال التجارية ، إذ كان الجو البارد والأرض الصخرية في الشمال تحول دون إمكانية التوسع في الزراعة ؛ كما قد دأب الشماليون على التركيز على التعليم والاقتصاد الحر، وكانوا يتطلعون إلى التحديث والتغيير والمستقبل الأفضل.

أما بالنسبة للولايات الوسطى فهى ذات أصل مختلط مثل (نيويورك . نيو جرسى , ديلاوير , بنسلفانيا) فعلى الرغم من العداوة التى كانت بين المستعمرات الشمالية والمستعمرات الجنوبية إلا أنها حافظت على مسافة مناسبة بينها وبين ذلك الصراع , فكانت بمثابة الحل الوسط بين الطرفين , كما كانت تميل الى حل الاختلافات بينهما ؛ وهذا ما ظهر جلياً فى موقفها أثناء الحرب الأهلية الأمريكية . بينما في الجنوب ساعدت الظروف المناخيه على نمو المزارع الكبيرة , التى ازدهرت معها تجارة العبيد الذين كانوا بحاجة ضرورية إليهم لزراعة التبغ , الارز , القطن ؛ نظراً لعدم تحمل الرجل الأبيض لدرجات الحرارة العالية , و العمل الشاق .(Sharp , p 31)

هكذا إختلفت التركيبة الاقتصادية والاجتماعية بين الولايات , فالولايات الشمالية القوية اعتمدت في الأساس على القاعدة الصناعية وبدرجة أقل على الزراعة ، وهو ما ساهم بشكل مباشر في خلق بيئة اجتماعية وثقافية مختلفة عن ولايات الجنوب التي اعتمدت على الاقتصاديات الزراعية في الأساس، فلقد أدى هذا النمط من التطور والتنمية في الشمال إلى خلق بيئة فكرية وثقافية وطريقة حياة مختلفة بشكل كبير عن الجنوب الذي لم يستطع بدوره أن يطور من نفسه بالشكل المطلوب , ولم يستطع مجاراة الشمال فى التغيير والتطوير , وبالتالى تصادم معه كنتيجه لمحاولته الحفاظ على شخصيته المستقله , (Sharp p38)

ثانيا: التعريفة الجمركية :

ظهر في الولايات المتحدة الأمريكية تباين إقتصادى واضح بين الولايات بعضها البعض , فكانت الولايات الشمالية والشرقية ولايات رأسمالية حرة تتحكم في الصناعة والتجارة والخدمات وغيرها من الأمور الأخرى, ومع تطور الصناعة وظهور المراكز الصناعية الكبرى والمراكز التجارية المتنامية في بوسطن ونيويورك وفيلادلفيا, طلب الشمال من الحكومة الفدرالية اتخاذ قوانين تعمل على تنشيط الصناعة

والتجارة وتحد من منافسة الصناعة الخارجية للصناعة الوطنية عن طريق فرض جمارك عالية على المنتجات غير الوطنية .(المسلوت , ص79 , نوار , جمال الدين , ص107)

بينما في الجنوب كانت مزارع القطن مزدهرة بفضل السعر المرتفع جدًا للقطن في السوق العالمية , فقد كان للإنعكاسات الانجليزية التى تمثلت في الثورة الصناعية , حافزاً هائلاً لصناعة الأقمشة القطنية بها , وبالتالى زيادة الطلب على القطن , والذى كانت تنتجه حقول الجنوب وفى عام 1833 قام إيلى ويتنى Eli Whitney خريج كلية ييل Yale ومدرس فى إحدى مدارس جورجيا وهى مدرسة يانكى Yankee , قام باختراع جهاز يمكن رجل واحد من تنظيف 50 رطلاً من القطن , مما كان له تأثير على وضع تجارة القطن , وتمكن من تلبية الطلب المتزايد عليه , لذلك طالب المزارعين الحكومة الفدرالية بتشجيع بيع منتجاتهم في الأسواق الأوربية لأنها أكثر فائدة وربحاً لهم , وبالتالى كان همهم الأول إيجاد أسواق خارجيه لبيع منتجاتهم المتنوعة وخاصة في أسواق إنجلترا , لذلك عارضوا فكرة رفع الجمارك لأنها تضر بمصالحهم الاقتصادية , و تصب فقط في مصالح الولايات الشمالية . (KETCHAM : p96 ;CHARNWOOD :p76;SHAw, p27; Book of American civil war ,p18 ; ببير , ص18)

كانت التعريفة الأكثر شهرة والتى أزعجت الجنوب هى تعريفة الحماية التى تم تمريرها سنة 1828 في عهد الرئيس جون كوينزى أدامز (الرئيس السادس للولايات المتحدة الأمريكية في الفترة بين عامي 1825 إلى 1829) , فقد كرهتها الولايات الجنوبية لأن من خلالها لن تحقق الربح المرجو , لذلك أعلنت أنها يجب أن تحمى نفسها ضد قرارات الكونجرس الذى اعتبرتها غير دستورية , إحتدم الخلاف على هذه التعريفة أربعة سنوات وأسماه الجنوبيين بقانون البائسين , وأعلنت الولايات الجنوبية أنه فى حال تمرير القانون فإنها ستعلن الانفصال , بغض النظر عن القرار الذى تم إتخاذه إلا أنه كانت أول إشاره إلى فكرة الانفصال عن الاتحاد والتى حدثت بالفعل فى عهد ابراهام لينكولن(*) . (Sharp, pp45-46)

(*) كان لنكولن ابن مزارع من الطائفة التى ترفض حمل السلاح ،أصبح نائباً لولاية إيلينوى عام 1834م، ثم ترأس حزب (اليمين) (للدفاع عن المصالح الشعبية، ثم أصبح محامياً لرجال الأعمال عام 1837م، فأثرى بسبب زبائنه العديدين، فانتخب عضواً فى الكونجرس الاتحادى عام 1846م. وتميز بمعارضته لحرب المكسيك وبالمطالبة بإلغاء الرق منذ 1849م، ثم أدخل فى وسط السياسيين رجال الأعمال الذين كانوا ينظمون الجيش الاتحادى، وأخيراً انتخب رئيساً سنة 1860م، وبعد ستة أسابيع من انتخابه طعن الجنوبيون بانتخابه، فكانت الحرب الأهلية وكان لنكولن صانعها الرئيسى. ولم يلغ الرق فى الشمال إلا مكرها سنة 1862م بضغط من تمرد الزنوج بعد أن سحل عدد كبير منهم. انظر (ديمارس ، ص60)

ثالثا : حقوق الولايات :

نص إعلان الإستقلال في صيغته النهائية على أن جميع الرجال متساويين , وأنهم منحوا من خالقهم حقوقاً متساوية , من بينها والحرية والسعى لتحقيق السعادة , ولأجل تأمين هذه الحريات يتم إنشاء الحكومات ومتى أتت هيئه حكومية لم تكن قادره على تحقيق هذه الغاية , فإن من حق الشعب إلغائها أو إبطالها , و إنشاء حكومة جديدة ووضع أساسها على هذه المبادئ , وتنظيم صلاحياتها , التى على الأرجح ستؤثر على سلامتهم ورفاهيتهم " .(Charnwood, p75)

واعترف مرسوم 1787م بحقوق الولايات ووضع توازن بينها وبين الحكومة المركزية , حيث حرص واضعوا الدستور على أن يتركوا الولايات تحتفظ بجميع السلطات اللازمة لتنظيم حياة سكانها اليومية , بشرط ألا تتعارض مع حاجات الأمه ككل .(المسلوت , ص81)

وبالرغم من تلك الترتيبات الدستورية فإن الجدل حول حقوق الولايات ظل مستمراً وظهر جلياً في مسألة الرق , فمنذ أن إخترع (إيلى ويتنى) آلة حلج القطن , حتى تزايد الإنتاج، وبالتالى زاد معه الطلب على العبيد ليعملوا داخل حقول القطن، وبالتالى زاد استقدامهم من الخارج , ومع زيادة تجارة الرقيق طالبت الولايات الشمالية بوضع قيود على تجارة الرقيق ومنع استقدامهم من الخارج , الأمر الذى ازعج الجنوب واعتبره تدخلاً في الشئون الداخلية للولايات، ومع تزايد الأزمه بين الطرفين , تم سن قانون كحل وسط , نص على استبعاد العبودية من الإقليم الشمالى الغربى. ; Ketcham , P96) . Charnwood , P76 ;Shaw, P28)

ولكنه في نفس الوقت أقر " أن هجرة أو إستيراد هؤلاء الأشخاص من قبل أى ولاية من الولايات الموجودة الأن , هو عمل مقبول ولا يحق للكونجرس ان يحظره قبل عام 1808 , ويتم فرض ضريبه على هذا الاستيراد , لا تتجاوز عشرة دولارات لكل شخص "(Lunt , P13)

ومع أن القانون أقر حق الجنوب في استجلاب العبيد , إلا أنه حرص على عدم تمرير أى قوانين تتعارض مع ذلك القانون من خلال السيطرة على المجلس التشريعى , حيث تم الاتفاق على أن يتم إضافة ثلاثة أخماس عدد العبيد الى تعداد الأحرار في التوزيع , وبالتالى أصبح الجنوب متفوقاً على الشمال في التمثيل داخل مجلس لشيوخ.

وافق الجميع خلال المؤتمر الدستوري للولايات المتحدة لعام 1787 على منح الجنوب نسبة ثلاثة أخماس بعد أن أخذ الوعد في منح الكونجرس الحق في إلغاء العبودية عام 1808 , وتخلى الجنوب عن إدعاء العبودية في أى اراضى جديدة , والموافقة على تقييد انتشاره , وكانت ضريبة تلك الموافقة التى منحتها الولايات غير العبودية إلى الولايات العبودية , السماح بهذا التمثيل الخاص وقانون العبيد الهارب (Garlier , P509)

رابعا : الأزمات الإقليمية :

نص الدستور على أن : " جميع الرجال خلقوا متساويين , وأن خالقهم أعطاهم حقوق غير قابلة للتصرف , من بينها الحياة , الحرية , والسعى لتحقيق السعادة " (Lunt , P17)

لذلك نجد أنه بعد سنوات من إعلان الدستور تم حث الكونجرس من قبل الشمال على اتخاذ إجراءات ضد نظام العبيد داخل الولايات , مما أدى الى حدوث نزاع بين الشمال والجنوب من أجل ذلك , و لم يستقر الوضع إلا بعد صدور قرار عام 1790 , الذى نص على أن الكونجرس ليس له سلطه لتحرير العبيد , أو معاملاتهم في أى من الولايات, فبالرغم من أن مرسوم عام 1787 حرص على إرساء التوازن بين الولايات المؤيدة للعبودية والولايات المعادية لها , إلا أنه ابقى كل قسم متيقظ للقسم الأخر حتى لا يحدث خلل فى توازن القوى , فكلما توسعت البلاد تم الحفاظ على هذا التوازن من خلال قبول ولاية حرة ومقابلها ولاية للعبيد , فقد اقترنت فيرمونت مع كنتاكى , وتينيسى مع أوهايو , ولويزيانا مع إنديانا , ومسيسيبى مع إلينوى , وفى عام 1836 تم قبول ميتشيجين وأركنساس فى نفس اليوم , وفى عام

1845 تم قبول إيوا وفلوريدا أيضا فى نفس اليوم , مما يعنى أن االصراع بين الطرفين كان على أشده , ثم تم الاعتراف بتكساس فى 29 ديسمبر عام 1845 , ولم تكن متوازنة حتى تم قبول ويسكنسن Wisconsin عام 1848 , ولكن بدأت الأزمه الحقيقية مع قبول ميسورى عام 1820 داخل الإتحاد حيث لم تكن معها ولاية لإعادة التوازن بين الجنوب والشمال , خاصة وأن الشمال كان في وضع لا يحسد عليه بسبب قانون الثلاثة أخماس التى منحت للجنوب ؛ والتى اعطت الجنوب المزيد من المقاعد داخل مجلس النواب الأمريكى , ومقعدين لكل ولاية داخل مجلس الشيوخ , لذلك كان لقبول ميسورى كولاية للعبيد سيعطى الجنوب المزيد من السيطرة داخل المجلسين , و هذا لن يسمح به الشمال , مما أدى الى تجدد النزاع بين الطرفين , والذى تم تسويته من خلال اتفاقية ميسورى الشهيرة فى 6 مارس 1820 م , حيث تم السماح لسكان إقليم ميسورى بإقامة حكومة للولاية بدون وجود قيود على الرق , ولكن مع شرط ألا يسمح بالعبودية فى أى جزء مما تبقى من الأراضى العامة فى الشمال أى ما يوازى 30 ' 36 ° وقد أثبتت هذه التسوية كفائتها لمدة 34 عاما-(Charnwood , P77 ; Lunt , P25 ; Morse , Pp82

ومع ذلك فإنه أثناء فترة الهدوء الطويلة التى سادت بعد الاتفاقية , كان كل قسم يراقب الجانب الأخر , وعلى وجه الخصوص فى الجنوب الذى كان غير مستقر بسبب قلقه الدائم على مؤسسة العبودية التى اعتبرها حقه الطبيعى , خاصة وأن الولايات الشمالية كانت تنمو بشكل دائم .إلا أن تلك الراحة لم تستمر طويلا , فقد تمردت تكساس ضد المكسيك بسبب الصدامات المستمرة بين الحكومة المكسيكية والمستوطنين الأمريكيين المتزايدين في تكساس , وبعد فترة قصيرة من استقلالها تم ضمها الى الولايات المتحدة فى ديسمبر عام 1845 , كانت العبودية ملغية فى كل الأراضى المكسيكية , وبالتالى فإن تكساس كانت ولاية حرة , إلا أنه عندما انضمت الى الولايات المتحدة أصبحت ولاية للعبيد، وذلك تحت ضغط من الولايات الجنوبية فقد كانت أقرب اليها جغرافيا ؛ وقد نتج عن ضم تكساس سلسه من الصراعات حيث أعلنت المكسيك أن ضم الولايات المتحدة لتكساس من شأنه أن يدق أجراس الحرب , إلا أنه على الرغم من ذلك كانت متحفظة فى هجماتها العدائية ضد الولايات المتحدة , فهى بالطبع تعلم مدى قوة عدوتها , إلا أن السياسة التى اتبعها الرئيس بولك أدت إلى تسارع الأحداث , ليدخل الطرفين فى حرب انتهت بهزيمة المكسيك , وتوقيع معاهدة للسلام , لم تحصل الولايات المتحدة فيها فقط على الحدود الجنوبية الغربية لتكساس , بل أيضا حصلت على نيو مكسيكو New Mexico و كاليفورنيا California , وأصبحت هذه الأراضى التى تم اكتسابها حديثا تمثل بداية لصراع آخر بين الشمال والجنوب . ولحل تلك المسألة قدم عضو الكونغرس ديفيد ويلموت شرطه المعروف باسم شرط ويلموت Wilmot priviso والذى نص على حظر العبودية في الاقاليم المكتسبة من المكسيك , وقدم الشرط أول مرة في مجلس النواب الأمريكي في 8 أغسطس 1846م ، وقد صوت عليه مجلس النواب لكنه لم يوافق عليه في مجلس الشيوخ ؛ حيث يتمتع الجنوب بتمثيل أكبر, وعندما أعيد تقديمه مرة اخرى في فبراير1847م, صوت عليه مجلس النواب مرة أخرى قبل أن يفشل مجدداً في مجلس الشيوخ، وأكد رجال الدولة الجنوبيين أنه عقيدة تخريبية للقوانين الصادرة , وأن الكونجرس لا يمكن أن يتدخل بموجب الدستور فى حقوق الملكية لمواطنين الولايات المتحدة ؛ وأن العبيد جزء من هذه الممتلكات , كان رد الجنوب عنيف ومربك بالإضافة إلى أنهم حصلوا على دعم من المواطنين المؤيدين للنظام ؛ وفي عام 1848 حاول السياسيون أيضا جعله جزءا من معاهدة غوادالوبي هيدالغو التى عقدت بين الولايات المتحدة والمكسيك لإنهاء الحرب المكسيكية بين الطرفين , وفشلت هذه الخطة أيضا. واستمرت النزاعات

السياسية الإقليمية حول الرق في الجنوب الغربي حتى تم وضع تسوية عام 1850.- (Morse , Pp85 -86)

وتعد تسوية 1850 م التى قام بها هنرى كلاى Henry Clay (سيناتور في مجلس الشيوخ ينتمى لحزب اليمين) فتره من الوئام بين الولايات الشمالية والولايات الجنوبية , حيث تم الاتفاق على قبول كاليفورونيا داخل الاتحاد ولكن كولاية حره , وأن تقوم الحكومة الفيدرالية بدفع ديون تكساس بعد انضمامها الى الاتحاد كولاية للعبيد كتعويض لها عن الأراضى التى تنازلت عنها لنيومكسيكو , والعمل على إدخال الولايتان الأخيرتان إلى الإتحاد بعد أن تتهيأ لهما اسباب الضم , وإقرار قانون العبد الهارب الذى بموجبه يتم إعادة العبيد الهاربين إلى أسيادهم بالقوة , وقد وافق الشمال والجنوب على هذه التسوية . (Coffin, P137)

كانت تسوية 1850 تهدئه مؤقته للموقف فما لبث أن تجدد الصراع مرة أخرى عام 1854 بسبب موافقة الكونجرس فى 8 مايو 1854على تمرير قانون كنساس – نبرسكا، والذى تم دعمه في الكونجرس من خلال السيناتور دوجلاس (سيناتور في مجلس الشيوخ ينتمى للحزب الديموقراطى) والرئيس بيرس وأصحاب العبيد. (Charnwood , P85 ; Garlier, P50 ; Coffin, P140)

والذى نص على ادخال ولايتى كانساس ونبراسكا الى الاتحاد , وسمح لهما بحرية الاختيار في مسألة العبودية , بمعنى أنه سمح لهما بتحديد اذا كانتا ستنضمان الى الاتحاد كولايات للعبيد أو كولايات حرة , وكان ذلك بمثابة توجيه ضربه للشمال وإنتصار مدوى للجنوب , الذى حرص منذ الوهلة الأولى على إجتذاب الولايتان الجديدتان .

فقد قام أصحاب العبودية بخطواتهم من خلال إمتلاك الأراضى في الأقاليم القريبة من الجنوب ليقطعوا الطريق على أى مستوطنين من الولايات الحرة , وفي الطرف الأخر اتبعت الولايات الحرة نفس الهدف حيث قاموا بامتلاك الأراضى وإقامة المدارس والمنازل من أجل الرجال والنساء الأحرار , الذين يجب أن يتمتعوا بالحقوق المدنية والسياسية بموجب دستور يضمن الحرية وتم تشكيل جمعيات في ماساتشوستس لمساعدة المهاجرين . (Coffin, P114)

وعندما حان وقت الإنتخابات الأولى للمجلس التشريعى قام عدة مسلحين من ولاية ميسورى بغزو الإقليم وإنتخاب موظفين مؤيدين للعبودية , والهيئة التشريعية التى انتخبها الميسوريون صوتت على أن تكون قوانين ولاية كانساس هى نفس قوانين ميسورى , وتم تمرير قانون بحظر طبع أى شئ ضد العبودية , وأن من يفعل ذلك ضمن كتاب أو في صحيفه يسجن لمدة عامين , وكان الحاكم ويلسون شانون Wilson Shannon الذى وضعه الرئيس بيرس لحكم ولاية كنساس , يستخدم كل سلطته لدعم العبودية ويجعلها ولاية للعبيد , فقد أمر المليشيا بمساعدة المارشال (قائد الشرطة) على طرد المستوطنين الأحرار من الولاية , ثم قاموا بشراء البنادق والمسدسات لتهديدهم , وكان الميسوريون يراقبون عن كثب البواخر الذاهبة إلى ميسورى , والتى تم إرسالها بانتظام من خلال إيوا Iowa , كما وجهت هيئة المحلفين الكبرى من المؤيدين للعبودية إتهامات إلى صحيفتين لطباعتهم مقالات ضد العبودية , وقام نائب المارشال (مدير شرطة المدينة) ومعه 800 رجل وأربعة مدافع بتدمير مطبعه لورانس Lawrence لمالكها لورانس الذى كان ضد العبودية , وأضرموا النار ودمروا منازل المستوطنين الأحرار , كما إعتقل الميسوريون ابن جون براون John Brown وقادوه عبر الغابة وأحرقوه حياً , ثم وضعوا جثته على

حصان ووضعوه امام باب منزله ؛ لم يتحمل المستوطنون تحمل تلك الأعمال اللاإنسانية التى تعمد أنصار العبودية فعلها ؛و هروبوا خوفاً على أروحهم.(Morse , Pp82-83 ;Coffin, Pp143-144)

و بالنسبة لأحوال كنساس , فقد بدأ العنف فى يونيو 1857 م , في جميع أنحاء الإقليم , وقد التزمت إدارة الرئيس بيرس الذى كان من أشد المؤيدون للعبودية , منذ اللحظات الأولى مساندة ودعم حزب العبودية , وإعترفت بالهيئة التشريعية بإعتبارها الحكومة القانونية الوحيدة في الإقليم , ومنحها مساعدات عسكرية لتطبيق تشريعاتها , وإستدعى حاكم الولاية شانون بعدما أدت سياسته إلى زيادة العداء بين الطرفين , وعين جون وايت جيرى John W. Geary من ولاية بنسلفانيا خلفاً له , والذى تبنى سياسة الإدارة بالإعتراف بالهيئة التشريعية بإعتبارها الحكومة القانونية الوحيدة الموجودة , ولكنه دعم الحزبين ودعم عمل الطرفين معا.

إلا أن تلك السياسة وضعته في صدام مع بعض قادة العبودية , ومع عدم دعم إدارة الرئيس بوكانان الذى خلف الرئيس بيرس , تخلى عن منصبة , وتم تعيين روبرت جيه ووكر Robert J. Walker من ولاية مسيسيبى خلفاً له , مع هون ستانتون Hon. F. P. Stanton من تينيسى كسكرتير , وكانا الإثنين ديموقراطيين أقوياء , وكلاهما من المدافعين الجادين عن سياسة الإدارة , التى عبرت عنها الرسالة الإفتتاحية للرئيس بوكانان , والتى جاء بها " الحرية المطلقة لشعوب المناطق لتشكيل الحكومات التى يرونها مناسبه , مع مراعاة أحكام الدستور " , وقد عمل الحاكم ووكر وسكرتيره على تنفيذ هذه السياسة , حيث خاطب أهالى الإقليم , وطمأن جميع الأطراف بأنه سيحميهم في التعبير الحر عن رغبتهم في إنتخابات الهيئة التشريعية الجديدة للإقليم ؛ كان الحاكم شديد الجدية في سياسته ومنصفا ؛ وقد ظن الناس أنه ستكون هناك انتخابات نزيهة للهيئة التشريعية الجديدة , التى سيتم إختيارها في أكتوبر 1857م , والتى ستصل الى السلطة في يناير التالى , وعندما عقدت الإنتخابات وإنتصر حزب الولاية الحرة , وتم إنتخاب مجلساً تشريعياً لمصلحتهم بالأغلبية ؛ حينئذ بدأت مرحلة جديدة من الصراع . (MORSE , p100)

لم تلق السياسة التى اتبعها الحاكم وسكرتيره إستحسانا من واشنطن , لذلك إستقال الأول وتم استبعاد الأخير , وفي غضون ذلك عقد مؤتمر تحت رعاية الهيئة التشريعية القديمة وشكلت دستوراً جديداً , عرف باسم دستور ليكومبيتون Lecompton Constitution , على أن يتم عرضه على الشعب للتصديق عليه يوم 21 ديسمبر , وكانت طريقة تقديمه غريبه , حيث طالبوا بالتصويت للدستور بالعبودية أو بدون عبودية , وحتى في حالة قبولهم للدستور بدون عبودية كان الدستور يحتوى على نصوص كما لو كانت تؤيد الرق , لذلك امتنع رجال الدولة الحرة عن التصديق عليه , وجاء التصويت كالتالى 4,206 صوت للدستور مع العبودية , و567 بدون عبودية , وبالتالى تم قبول الدستور وتبنيه , وقد قدمه الرئيس بوكانان إلى الكونجرس في 2 فبراير 1858 كتعبير حر عن رغبات شعب كنساس .

في غضون ذلك المجلس التشريعى الجديد الذى إنتخب من قبل الشعب في أكتوبر من نفس العام , تم الإطاحة بحزب العبودية , حيث تم تحت رعاية الهيئة التشريعية الجديدة وحزب الولاية الحرة , عقد مؤتمر دستورى في وايندوت Wyandotte في مارس 1859 م , وتم تشكيل دستور ولاية حرة , والذى بموجبه تم قبول كانساس به في الاتحاد . (Morse , P102)

ونتيجة لتشريع (قانون نبراسكا) عام 1854 القيت كانساس إلى الساحة كغنيمة للصراع بين أنصار العبودية والرافضين للعبودية , ومما ميز الشمال أن عدد سكانه يفوق عدد السكان فى الجنوب بنسبة 3 الى 2 , بالإضافة إلى أن الهجرة كانت تتوافق مع أعداد الناس فى الشمال , وكان هذا ضد مصلحة الجنوب , وسرعان ما دارت بين الطرفين معركة , اتبع كل منهما فيها طريقته الخاصة , فقد تبرع تجار الشمال المعادون للعبودية بنفقات المهاجرين من الولايات الحرة ؛ وعلى الجانب الاخر كان الرجال من ولايات العبيد يتوافدون بكثره إليها أيضا ؛ وبدأت الحرب فى الداخل بين الطرفين , من الضرب واطلاق النار والنهب , حيث نهبت البلاد خلال انتخاب المسئولين المدنيين , بالإضافة إلى العديد من الأحداث الأخرى التى حدثت تأثراً بما حدث خلال عام 1854, حيث تم القاء القبض على انتونى بورنز Anthony Burns في بوسطن كعبد هارب , وقامت المظاهرات وأعمال الشغب وتعرض مبنى المحكمة للهجوم من جانب الغوغاء وقتل العديد من المليشيا , وفى 22 مايو 1856 م , تهجم بريستون بروكس Preston S Brooks (سيناتور داخل مجلس الشيوخ ينتمى للحزب الديموقراطى وهو من أنصار العبودية) , على تشارلز سومنر Charles Sumner (سيناتور دخل مجلس الشيوخ ينتمى للحزب الجمهورى , اشتهر بأرائه المعارضة للعبودية) , فجأة وهو فى مكتبه بمجلس الشيوخ , وضربه بوحشية فوق رأسه بعود من القصب , مما ألحق به إصابات خطيرة , أثار هذا الفعل حنق الشمال. فقد كان سومنر سياسى معروف بأرائه ووجهات نظره المعارضة للعبودية , وعلى الرغم من هذا الفعل إلا أن الجنوب احتضن بروكس وأثنى عليه , مما جعل الألاف من الجمهوريين يندفعون للتصويت فى الشمال . (Charnwood , P86 ; Morse , P103)

فقد تم تقديم مشروع قانون نص على إما أن تقبل كنساس دستور ليكومبتون المؤيد للعبودية مع منحة من الأرض , أو رفضه , و إذا قبلوا فستقبل الولاية على الفور فى الإتحاد , وإذا رفضوا فلن يتم قبولها حتى يصل عدد السكان بها إلى العدد الذى من خلالها تستطيع أن تنتخب عضوا فى مجلس النواب , وفى ذلك الوقت كان عدد السكان أقل من العدد المطلوب , لذلك تم رفضها كولاية مستقلة , و تم تمرير القانون من قبل كلا المجلسين ووقع عليه الرئيس (Morse ,P109)

ومع ذلك فقد رفضت كنساس أن تكون ولاية مستقله مع أى اتصال بالعبودية , بأغلبية ساحقة بلغت 11,300 صوت , ضد 1,788 , وذلك فى 2 اغسطس 1858 م , و بالتالى رفضت رشاوى الأرض التى كانت مصاحبة له , إلا أنه تم قبول كنساس فى النهاية كولاية فى نهاية يناير 1861 م , بعد أن انفصلت العديد من الولايات الجنوبية . (Charnwood , P88 ; Morse , P110)

خامسا : الانتخابات الرئاسية لعام 1860 :

انطلقت الانتخابات الرئاسية في 6 نوفمبر , بأربعة مرشحين هم ستيفن دوجلاس عن الديمقراطيين الشماليين , و جون بريكنريدج عن الديمقراطيين الجنوبيين , و أبراهام لينكولن عن الحزب الجمهورى , و جون بيل عن حزب الاتحاد الدستورى .

وقد تمحور البرنامج الجمهورى حول إلغاء العبودية و زيادة التعريفة الجمركية بهدف حماية الصناعة المحلية وتطويرها , بينما شدد الديموقراطيون في برنامجهم الإنتخابى على مطالبة الحكومة الفدرالية على الإعتراف الكامل لسيادة كل ولاية في شئونها الداخلية , وطالبوا الكونجرس بسن قوانين تحمى العبودية في الولايات التى تعمل بها . (المسلوت , ص81)

لذلك يعد انتخاب الرئيس ابراهام لينكولن كأول رئيس جمهورى في عام 1860 ,أحد أهم الأسباب في إعلان الولايات الجنوبية الانفصال متعللة بكره الإدارة الجديدة لمؤسسة العبودية ؛ وإدراكاً منها أنها لن تستطيع فرض سيطرتها وتمرير القوانين التى تعزز العبودية .

لذلك نجد انه في 1 فبراير 1861 م ، انضمت سبع من الولايات الجنوبية هى مسيسيبي وفلوريدا وألباما وجورجيا ولويزيانا وتكساس إلى كارولينا الجنوبية في الانفصال عن الاتحاد؛ و اجتمع مندوبون من هذه الولايات السبع في مونتجومري ، ألاباما، في 9 فبراير، ونظموا الكونفدرالية الجنوبية. واتفقوا على دستور للكونفدرالية , انتخب على أثره جيفرسون ديفيس رئيسا ، والكسندر ستيفنز نائب الرئيس, وفي البداية كان عاصمة الكونفدرالي مونتجومري، ولكن في وقت لاحق تم جعل ريتشموند، بفيرجينيا , مقرا للكونفدرالية وذلك بعد اعلان فرجينيا الانفصال عن الاتحاد وتصبح ضمن الكونفدرالية . لتبدأ بذلك أخطر حرب في تاريخ الولايات المتحدة. (Coffin, P150)

على الرغم من تعدد الأسباب التى قامت من أجلها الحرب الأهلية الأمريكية , إلا أننا لا يمكننا تحديد أى هذه الأسباب كان السبب الرئيسى لها , ولكن يمكن القول أن العبودية هى السبب المباشر لإعلان الولايات الجنوبية الانفصال عن الاتحاد , لما تمثله هذه المؤسسة من أهميه كبيره لقيام النظام الإقتصادى في تلك الولايات , مما دفعها الى الدخول في حرب شعواء من أجل الحفاظ عليها.

خسرت الولايات المتحدة في هذه الحرب العديد من القتلى الذى تجاوز عددهم , عدد القتلى في كل الحروب التى خاضتها الولايات المتحده في تاريخها .

ولكن لا يمكن انكار أنها السبب الأساسى الذى أدى إلى إنتهاء العبودية في الولايات المتحدة الامريكية , و ذلك بعد تمرير التعديل الثالث عشر , الذى بموجبه تم تحير العبيد في كل الولايات الأمريكية , و قد بلغ عدد العبيد المحررين حوالى اربعة ملايين عبد .

بالإضافة إلى تطور وسائل الحرب والأسلحة وتنظيم الجيش , فقد لفتت الحرب الأهلية انتباه الأمريكيين الى أهمية وجود جيش مدرب و مجهز بأحدث الاسلحة , و هو ما ظهر بشكل جلى أثناء الحرب العالمية الأولى .

والأهم هو ظهور القومية الأمريكية كدولة واحدة بنظام و دستور موحد لا تنهيه المصالح والاختلافات , وينبذ التعصب للولايات , فعلى الرغم من أن الولايات المتحدة دولة كبيرة المساحة إلا أنها لم تسمح بالتخلى عن أى ولاية ضمن أراضيها , ورفعت شعار الوحدة والاتحاد خلال الحرب.

كان للصراع الذى دار بين الشمال و الجنوب من اجل مسألة الرق دور مهم في تشكيل اقوى الأحزاب السياسية في الولايات المتحدة الأمريكية حتى الأن ؛ و هو الحزب الجمهورى الذى سيطر على الحكم منذ تولى الرئيس ابراهام لينكولن رئاسة الولايات المتحدة , و ما ترتب على ذلك من تحول في سياسة الولايات المتحدة و التى عرفة في التاريخ باسم إعادة الإعمار ؛ حيث شهدت تلك الفترة تعديلات دستوريه تمنح حقوق سياسية و مدنيه للمواطنين السود .

أما على صعيد السياسة الخارجية ، فقد تمكنت الولايات المتحدة من إلزام الدول الاوربية بعدم التدخل في شئونها و اجبرتهم على اتخاذ موقف الحياد من الصراع الدائر داخل اراضيها , وفق ا لمبدأ مونرو لعام 1823 .

المراجع:

اولا : المراجع العربيه :

1- ديمارس , لوسيان كافرد , (1972) , العار الصهيونى أفاته و كوارثه , (د . ن) , القاهره .
2- المسلوت , صالح حسن , (2011) , دراسات فى تاريخ الولايات المتحده الامريكيه من النشأه الى القطبيه الأحاديه , الدمام , مكتبة المتنبى .
3- نوار ,عبد العزيز سليمان , جمال الدين , محمود محمد , تاريخ الولايات المتحده الأمريكية من القرن السادس عشر حتى القرن العشرين , دار الفكر العربى , القاهره , 1999 .

ثانيا : المراجع الاجنبيه :

1- Book Of American Civil War , Part Of The History Of War ,(2017) , New York , Imagin Publishing.
2- Charnwood , Lord , (1917) , Abraham Lincoln , Third Edition , New York , Henry Holt And Company.
3- Coffin , Charles Carleton ,(1892) , Abeaham Lincoln, New York , Harper & Brothers, Franklin Square .
4- Garlier , Auguste , (1862) , De L'esclavage Dans Ses Rapports Aveg L'union Ame'ircaine , Paris , Michel Lfevy Freres, Libkaires-Eoiteurs.
5- Ketcham , Henry , (1904) , Makers Of Americanh Istory, Abraham Lincoln , New York , J. A. Hill & Company.
6- Lunt , Geoege , (1866) , The Origin Or The Late War , New Yoek , D.Appleton And Company .
7- Morse , John , (1893) , Abraham Lincoln , In Two Volumes , Vol. I. , London , James R. Osgood, Mcilvaine & Co .
8- Sharp , Alfred , (1919) , Abraham Lincoln , London , The Epworth Press .
9- Shaw , Albert, (1907) , Political Problems Of American Development , New York , The Columbia University Press.

(CAUSES OF THE AMERICAN CIVIL WAR)

Naglaa Mohamed badr el-den diab
(PHD)Degree -HISTORY Department
Faculty of Women for Arts, Science & Education
Ain Shams University - Egypt
naglaadiad174@gmail.com

Salwa Elattar
Professor of HISTORY
Faculty of Women for Arts, Science & Edu
Ain Shams University - Egypt
Salwa.Elattar@women.asu.edu.eg

AIDA ELSAYED SALEEM
Professor of HISTORY
Faculty of Women for Arts, Science & Edu
Ain Shams University - Egypt
Aida.Sleema@women.asu.edu.eg

Abstract

The american civil war is the most dangerous internal conflict that the united states has fought from the date of its establishment until now, and historians have differed in determining the main cause of this war, but they have met on some of the reasons that met with each other at different historical periods during the pre-war history to end with the declaration of secession then the declaration of war, so it was necessary to identify the reasons that led to the secession of the southern states from the union, and these reasons can be identified in: - the economic difference between the north and the south and its impact on the culture and internal thought of each of them.Customs protection: with the development of industry and the emergence of major industrial centers; the north asked the federal government to adopt laws that limit the competition of foreign industry for the national industry by imposing high customs on non-national products, while the south strongly rejected this because of what would have an impact on its export of cotton.the rights of the states: the states adhered to their rights guaranteed by the constitution, and for this they fought many conflicts that would end later with their declaration of secession. Regional crises: from the date of its establishment until the civil war, the united states was exposed to many crises that threatened its disintegration and secession. Presidential elections of 1860

Keywords: American Civil War , Causes , Secession , north , south